الجمهورية التونسية

مجلس نواب الشعب

تقرير لجنة الصحة وشؤون المرأة والأسرة والشؤون الاجتماعية وذوي الإعاقة

حول مشروع القانون الأساسي المتعلق بالموافقة على بروتوكول اتفاق بين حكومة الجمهورية التونسية وحكومة جمهورية الصين الشعبية حول إرسال فرق طبية صينية إلى البلاد التونسية (2021-2026)

(عدد 2023/54)

رئيس اللجنة: نبيه ثابت

نائب رئيس اللجنة: علي بوزوزية

مقرر اللجنة: رؤوف الفقيري

ديسمبر 2023

تقرير لجنة الصحة وشؤون المرأة والأسرة

والشؤون الاجتماعية وذوي الإعاقة

حول مشروع القانون الأساسي المتعلق بالمو افقة

على بروتوكول اتفاق بين حكومة الجمهورية التونسية

وحكومة جمهورية الصين الشعبية حول إرسال فرق طبية صينية إلى البلاد التونسية (2021-2026)

(عدد 2023/54)

I. التقديم:

يندرج إمضاء بروتوكول الاتفاق المشار إليه في إطار تدعيم علاقات الصداقة القائمة بين الجمهورية التونسية وجمهورية الصين الشعبية لا سيما في مجال التعاون بين البلدين في الميدان الصحي الذي يعود إلى سنة 1973 أي منذ خمسين سنة، حيث يقع إرسال فرق طبية صينية إلى البلاد التونسية كل سنة في الاختصاصات التي تطلبها وزارة الصحة التونسية على غرار طب القلب والشرايين وطب النساء والتوليد والجراحة والوخز بالإبر.

ويتضمن نص البروتوكول أهم الأحكام التالية:

- ترسل حكومة الصين الشعبية أربعة فرق طبية إلى الجمهورية التونسية تتكون من 38 فردا منهم أساتذة مكلفين بالتدريس والعلاج ومن أطباء رؤساء وأطباء علاج في مختلف الاختصاصات موزعين كما يلي:
  - فريق يضم 11 فردا بالمستشفى الجهوي بجندوبة.
  - فريق يضم 12 فردا بالمستشفى الجهوي بسيدي بوزيد.
  - فريق يضم 07 أفراد بالمستشفى الجهوي بقفصة.
  - فريق يضم 08 أفراد بمستشفى المنجي سليم بالمرسى في اختصاص الوخز بالإبر ويمتد هذا البرنامج التدريبي على مدى سنتين.
- يعود التعاون الطبي التونسي الصيني إلى سنة 1973، وقد تم بتاريخ 8 أوت 2023 الاحتفال بالذكرى الخمسين لإيفاد أول فريق طبي صيني إلى تونس، وساهم هذا التعاون طوال هذه الفترة في تقديم خدمات طبية إلى المواطنين بالمناطق الداخلية ببلادنا.

- يتم تعيين الفرق الطبية بالمستشفيات الجهوية بجندوبة وسيدي بوزيد وقفصة وبمركز التكوين في الوخز بالإبر بمستشفى المنجي سليم بالمرسى.

- يهدف إرسال الفرق الطبية إلى تدعيم التعاون الوثيق القائم مع الإطار الطبي التونسي ومواصلة تبادل التجارب والخبرات في هذا الميدان بين البلدين.

- يتولى الفريق المقيم بتونس وبالتعاون مع كلية الطب القيام بالتدريس النظري والتطبيقي للوخز بالإبر والمساهمة في تكوين مختصين تونسيين في هذا المجال.

- يمنح الطرف الصيني، في شكل هبة، الأدوية وأدوات الوخز بالإبر التي تحتاجها الفرق الطبية الصينية.

- يوفر الطرف التونسي للفرق الطبية بطاقات الإقامة الوقتية في الآجال ويقدم لهم التسهيلات الضرورية للقيام بمهامهم ويؤمن حمايتهم طبقا للقانون التونسي الجاري به العمل.

- يمنح الطرف التونسي إعفاءات جمركية وجبائية عند توريد الأدوية وأدوات الوخز بالإبر.

- يتمتع أفراد الفريق الطبي الصيني بالإعفاء من المعاليم والأداءات الجبائية عند توريد سيارة والحاجيات الضرورية الأولية المخصصة للاستعمال الجماعي لكل فريق خلال مدة إقامتهم بالبلاد التونسية.

- كما قامت جمهورية الصين الشعبية بالتعهد ببناء المستشفى الجامعي الجديد بصفاقس.

- وتعهدت أخيرا بتمويل بناء مركز معالجة الأمراض السرطانية بقابس وتمت في هذا الإطار زيارة فريق صيني مختص لإعداد دراسة جدوى المشروع وذلك في الفترة من 22 أوت إلى 13 سبتمبر 2023.

II. أعمال اللجنة:

تعهدت اللجنة بهذا المشروع بموجب الإحالة الواردة عليها من مكتب المجلس بتاريخ 09 ديسمبر 2023، حيث عقدت جلسة يوم الخميس 21 ديسمبر 2023 خصصتها للاستماع إلى ممثلين عن وزارة الصحة بخصوصه، وفي مستهل الجلسة تولّت المديرة العامة للتعاون الدولي بالوزارة تقديم الاتفاقية ووضعها في إطارها، موضحة أنها تتعلق بإرسال فرق طبية صينية إلى تونس سيتم بمقتضاها توزيع بعض الأطباء الصينيين على عدد من المستشفيات الجهوية بكل من ولايات جندوبة وسيدي بوزيد وقفصة، وبمركز التكوين المختص في طب الوخز بالإبر بمستشفى المنجي سليم بالمرسى الذي ساهمت جمهورية الصين في تأسيسه سنة 1994 وهو أول مركز للعلاج بالوخز بالإبر في العالم العربي.

كما أكدت أنه المركز الطبي الوحيد في افريقيا الذي يقدم التشخيص والعلاج السريري وتدريس هذا الاختصاص، حيث يتولى الأطباء الصينيون تدريب العشرات من الأطباء التونسيين في هذا الاختصاص وهي طريقة فعالة لعلاج بعض الأمراض منها خاصة أمراض الروماتيزم والتخفيف من الآلام، وقد كان لذلك مردود كبير في مجال التقليص من استعمال الدواء وآثاره الجانبية.

واشارت من جهة أخرى إلى أن التعاون في المجال الصحي بين تونس والصين يعود إلى سنة 1973، حيث مكنت البرامج المنجزة طيلة السنوات الماضية من تبادل الخبرات ذات الصلة بين البلدين ومن توفير الخدمات الطبية والمتابعة الصحية بالمناطق الداخلية.

كما أفادت أن هذه الاتفاقية تساعد على سدّ بعض الشغورات في اختصاصات حساسة مثل التوليد والتصوير الطبي.

النقاش العام:

في مستهل النقاش دعا أعضاء اللجنة الى ضرورة القيام بتقييم شامل لمدى نجاعة عمل الفرق الطبية الصينية بتونس، خاصة أمام العائق اللغوي الذي يطرح إشكالية جدية في التواصل بين الأطباء الصينيين والإطار الطبي وشبه الطبي التونسي ومع المرضى باعتبار أن التواصل بين المريض والطبيب ركن أساسي في عملية التشخيص.

كما طالب بعض المتدخلين بتوضيح استراتيجية الوزارة فيما يتعلق بالحدّ من هجرة الأطباء والكفاءات التونسية وإيجاد حلول تحدّ من عزوف الإطار الطبي وشبه الطبي عن العمل في المناطق الداخلية، باعتبار أن اللجوء المتواصل إلى مثل هذه الاتفاقيات لا يعتبر حلا لهذه المعضلة متسائلين في ذات السياق عن المعايير المعتمدة في توزيع هذه الفرق حسب الولايات.

من جهة أخرى تساءل أحد المتدخلين هل ان بنود الاتفاق تشمل تبادل الخبرات في مجالات الرعاية الصحية والاهتمام بكبار السن والمعاقين وذوي الإعاقة، خاصة في اختصاص الوخز بالإبر.

وحول تعهد الجانب الصيني ببناء مستشفى جامعي بصفاقس استفسر النواب عن صيغة هذا الالتزام وهل سيكون في شكل هبة ام قرض، وعن مدى تقدّم الاشغال في هذا الصدد، كما تساءلوا عن مدى تقدم دراسة جدوى مشروع بناء مركز معالجة الأمراض السرطانية بقابس.

كما أوصى أعضاء اللجنة بضرورة مراجعة بعض بنود الاتفاقية عند تجديدها خاصة فيما يتعلق بتوقيت عمل الأطباء ونظام العطل المخصص لهم، مقترحين إمكانية ان تشمل الاتفاقية مستقبلا تعزيز التعاون في مجال البحث الطبي والطب التقليدي.

وطالب أعضاء اللجنة بتمكينهم من معطيات واحصائيات دقيقة لتقييم مدى نجاعة هذه التجربة، مع الدعوة إلى عقد جلسة عمل مع اللجنة قبل الامضاء مجددا على البروتوكول بما يدعم التعاون بين الوظيفتين التشريعية والتنفيذية.

جواب ممثلي الوزارة:

وفي تفاعلهم مع مختلف التساؤلات أكد ممثلو الوزارة انه على مدار 50 سنة من التعاون الثنائي مع جمهورية الصين الشعبية استقبلت بلادنا 1238طبيبًا صينيًا ضمن 28 فريقًا تناوبوا على العمل في بلادنا منذ سنة 1973 دون انقطاع.

كما بيّنوا أنه لا علاقة لهذه الاتفاقية بإشكالية هجرة الأطباء التونسيين، وأن الوزارة منكبّة على إعداد النصوص التشريعية المتعلقة بإصلاح المنظومة الصحية عامة ومن بينها التشريعات الخاصة بتشجيع وتحفيز أطباء الاختصاص للعمل في المناطق الداخلية.

أما بخصوص المسؤولية الطبية للأطباء الصينيين المباشرين فأوضح ممثلو الوزارة أنهم يخضعون في هذا الإطار للقانون التونسي حيث أن المؤسسات التي يعملون بها تتحمل المسؤولية المدنية الناتجة عن أخطائهم، في حين يتحملون شخصيا المسؤولية الجزائية.

وحول التساؤل المتعلق بالمستشفى الجامعي بصفاقس ومركز معالجة الأمراض السرطانية بقابس، فقد اوضحوا ان التمويلات تندرج في إطار هبة من الجانب الصيني تشمل البناء والتجهيزات.

وبخصوص مردودية الفرق الطبية تم التأكيد على نجاعة تدخلاتهم في معاضدة مجهودات الإطار الطبي التونسي وخاصة في اختصاصات طب النساء والتوليد والتصوير الطبي والوخز بالإبر.

III- قرار اللجنة:

قررت اللجنة الموافقة على مشروع القانون الأساسي المتعلق ببروتوكول اتفاق بين حكومة الجمهورية التونسية وحكومة جمهورية الصين الشعبية حول إرسال فرق طبية صينية إلى البلاد التونسية (2021-2026)، وهي توصي الجلسة العامة بالموافقة عليه.

رئيس اللجنة	مقرّر اللجنة
نبيهة ثابت	رؤوف الفقيري

مشروع قانون أساسي يتعلّق بالموافقة على بروتوكول اتفاق بين حكومة الجمهورية التونسية وحكومة جمهورية الصين الشعبية حول إرسال فرق طبية صينية إلى البلاد التونسية (2021-2026)

فصل وحيد:

تتمّ الموافقة على بروتوكول اتفاق بين حكومة الجمهورية التونسية وحكومة جمهورية الصين الشعبية حول إرسال فرق طبية صينية إلى البلاد التونسية (2021-2026)، الموقع بتونس في 28 أفريل 2022، والملحق بهذا القانون الأساسي.